

للمساكن بعد الساعة الواحدة ليلاً فلا يعتمد به هنا من وجهين الاول هو ان هذا القانون صدر بعد ذلك والثاني ان قصد قانون الجزاء المساكن الخاصة والتصد هنا معلوم من سياق الكلام بان هذا التفتيش ليس لمساكن اعضاء الجمعية بل لحل اجتماعهم المادة التاسعة عشرة ناظر الداخلية والعادلة مأموران باجراء هذا القانون ٢٩ رجب عام ١٣٢٧ و ٢ آب عام ١٣٢٥ انتهى

ايضاح — من العادة ان توضع مادة في آخر كل قانون تبين المرجع فيه وهذه المادة تدل بان اجراء هذا القانون من وظيفة مأموري الداخلية والعادلة . منع الجمعيات الخفية والتفتيش عليها ومراقبتها من شأن مأموري الداخلية وتطبيق الجزاء على من يخالف هذا القانون من وظيفة رجال العادلة

حسي عبد الهادي

بيروت

مختصر تاريخ

الطباعة والصحافة التركية العثمانية

— ١ —

الطباعة

اول كتاب طبع بالحروف العربية كتاب الادعية السبعة طبع سنة ١٥١٤ ميلادية في (فانو) من اعمال ابطاليا . وطبع القرآن الكريم في ابطاليا ايضا على يد رجل يدعى ديسكيا سنة ١٥١٨ ثم طبعت كتب مهجة بالحروف العربية بين سنة ١٥٨٥ وسنة ١٥٩٠ في مطبعة قصر كبير يقال البايوي التي كانت أسست في زمن البابا سكنوس الخامس وقد كان (ميخائيل زمرمان) النساوي الذي كان أسس مطبعة كبيرة في قينا اوفد رسولا الى سورية لدرس الحروف العربية وبعد عودته صنع قوالب لهذه الحروف وطبع عليها في سنة ١٥٥٤ تعريب بعض مزايير من الزبور

وفي خلال سني ١٥٨٩ — ١٦١١ اوصى (فرانسوا فاردي دويروف) سفير فرنسا في الاستانة على بعض قوالب حروف تكي قاعدة النسخ والتعليق فاستعملت هذه القوالب في باريز لطبع مقدمة كتاب نشر في ثمان لغات وبقي هذا الشكل من الحروف مستعملا

في مطابع فرنسا الى الآن . وفي سنة ١٦٥٧ طبع كتاب في مطبعة (روس كرافت) في انكلترا في تسع لغات وفيه حروف عربية

هذه فذلكة تاريخ الطباعة بالحروف العربية في اوربا . اما في المملكة العثمانية فانها دخلت اليها على يد چلبى زاده سعيد محمد افندي (باشا) الذي تولى فيما بعد منصب الصدارة العظمى و ابراهيم اغا متفرقة من حراس القصر السلطاني وقد كان سعيد محمد افندي قصد باريز مع ابيه چلبى محمد افندي من كبار خواجكان الديوان السلطاني الذي كانت الدولة اوفدته الى فرنسا بمهمة فوق العادة فلفت مطابع العاصمة الفرنسية فانظار هذا الشاب المدقق الذي ادرك في الحال فوائد فن الطباعة واخذ يفكر في تأسيس مطبعة في الاستانة لطبع الكتب بالحروف العربية ورأى نفسه في حاجة الى مشاور مدقق من ارباب الصناعة واصحاب الافكار النيرة فكاشف ابراهيم اغا متفرقة المشار اليه بما ينويه بعد عودته الى فروق وكان ابراهيم على جانب عظيم من العلم والدراسة وتذكرا مليا في هذه المسألة المهمة وقررا عليها على فتح المطبعة وتم الاتفاق بينهما على ان يتعهد ابراهيم اغا ادارتها من الوجهة الفنية ووضع الثاني في الحال رسالة سماها (وسيلة الطباعة) شرح فيها فوائد صناعة الطبع وسهولة اقتناء الكتب المطبوعة بخلاف المخطوطات التي لا يقدر على اقتنائها الا خواص الاغنياء . وقدم هذه الرسالة الى صدر اعظم ذلك الوقت فصادق على ما ورد فيها من الآراء الصائبة والف لجنة من افاضل العلماء والعقلاء لدرس هذا المشروع والاقرار على فتح مطبعة تنفق عليها الحكومة من اموالها فقامت اللجنة بوظيفتها خير قيام وقررت استفتاء المشيخة الاسلامية قبل الشروع في العمل منعاً لتعج العوام الذين من دأبهم مقاومة كل شيء جديد لم بالقوه قبلاً غلباً منهم انه مغاير للشرعية السمحاء والمرء عدو ما جهل وهذه صورة الاستفتاء :

« ما قولكم دام فضلكم فيما يقوله زيد ويدعيه من انه يقدر على نقش صور كلمات وحروف الموفات في العلوم الآلية القواميس والمنطق والحكمة والفلك وجمعها في قالب وطبعها على الورق واستحصال نسخ كثيرة من هذه الكتب فهل يجوز له ذلك شرعاً افتونا مأجورين » فاصدر عبده الله افندي شيخ الاسلام اذ ذاك الفتوى الآتية بعد ان قرأ رسالة وسيلة الطباعة :

« ان زيداً الذي يوع في صناعة الطبع اذا نقش صحيحاً حروف كتاب مصحح وطبعه على الورق فانه يحصل منه على نسخ كثيرة من غير عناء وتعب مما يستوجب رخص اثنان

الكتب والمؤلفات ومن ثم تداولها بين الايدي وبذلك تم الفائدة وتشمل كل طبقات الناس وعليه يجوز دمجها الطبع على الوجه المذكور ويستحسن تأليف لجنة لتصحيح الكتب المراد نقش حروفها وطبعها والله اعلم»

وبعد صدور هذه الفتوى افتنى أكثر العلماء الاعلام نور الله مرادهم اثر شيخ الاسلام في تقييد الرسالة المار ذكرها ورفعت الفتوى مع قرار لجنة الاستشارة والتفاريظ الى السلطان احمد الثالث فصدر الخط السلطاني الى سعيد محمد افندي وشريكه ابراهيم انما آذنا لما بنأسيس مطبعة الطبع الكتب وتألفت لجنة من كل من اسحق افندي قاضي دار الخلافة وصاحب محمد افندي قاضي سلاطيك واسعد افندي قاضي غلطة وموسى افندي شيخ تكية قاسم باشا المولوية وعهد اليها مراجعة الكتب المراد طبعها وتصحيحها وعلى اثر ذلك شمر ابراهيم انما متفرقة عن ساعد الجدد والاجتهاد في اتمام معدات اول مطبعة في الملك العثماني التي افتتحت في سنة ١١٤٠ في دار ابراهيم انما المشار اليه ولم تمض مدة قليلة على تأسيسها وافتتاحها حتى تم طبع كتاب وانقولي وهو قاموس صحاح الجوهري لمحمد مصطفي وهو اول كتاب طبع واليك اسما بعض المؤلفات التركية التي تم طبعها في المطبعة المذكورة:

- ١ - ترجمة صحاح الجوهري لمحمد مصطفي افندي . طبع في ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٠٠٠ نسخة
- ٢ - تحفة الكبار في اسفار البحار . اكاتب جلبي . طبع في ذي القعدة ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٠٠٠ نسخة
- ٣ - ترجمة تاريخ السباح . طبع في غرة صفر ١١٤١ وعدد ما طبع منه ١٢٠٠ نسخة
- ٤ - تاريخ هند الغربية المسمى بالحديث الجديد (حديث نو) وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
- ٥ - تاريخ تيمورلنك تأليف نظمي زاده البغدادي وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
- ٦ - تاريخ مصر القديم والجديد المسمى بالفترة البهية تأليف سبيلي . طبع في ذي الحجة ١١٤٢ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
- ٧ - كلثن خلفا تأليف نظمي زاده البغدادي طبع في ١١٤٣ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٨ - اصول الحكم في نظام الام . تأليف ابراهيم منفرة وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

٩ - فيوضات مغناطيسية . تأليف ابراهيم منفرة وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
١٠ - جهاننا تأليف كاتب جلبي طبع في المحرم ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
١١ - تاريخ نعيما (المجلد الاول) طبع في المحرم ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة
١٢ - تاريخ نعيما (المجلد الثاني) طبع في جمادى الاولى ١١٤٧ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

١٣ - تاريخ راشد (المجلد الاول والثاني) طبع في ذي الحجة ١١٥٣ وعدد ما طبع منه ٥٠٠ نسخة

وكانت المطبعة وقتئذ تدار بمعرفة ابراهيم اغا لاشغال سعيد محمد افندي بمهام منصبه الى ان توفي الاول في سنة ١١٥٠ فقام بدلا منه ابراهيم افندي من القضاة السابقين الذي كان مساعدا لابراهيم اغا في ادارة شؤون المطبعة وظل يديرها ويطبع الكتب النافعة الى ان توفي هذا ايضا في زمن السلطان مصطفى الثالث فتعطلت وتوقف الطبع لعدم وجود رجل قادر على ادارتها ولكثرة مشاغل الدولة بامور اخرى ذات بال وبقيت المطبعة معطلة اكثر من ٢٠ سنة حتى قبض الله لها راشد محمد افندي بكلجي الديوان العالي وواصف افندي وقعه نويس اي مؤرخ الدولة فاشترى المطبعة وآلاتها من ورثة ابراهيم اغا منفرة فاصبحت خاصة بهما وقطع عنها الراتب الرسمي المخصص من الحكومة واحتفلا بافتتاحها سنة ١١٩٨ واول كتاب طبع بعد افتتاحها ثانية هو تاريخ سامي وشاكر وصبي وذيله تاريخ عربي واهم مطبعة تركية عثمانية أسست بعد هذه المطبعة هي المطبعة العامرة

اما المطابع الاجنبية في المملكة العثمانية فان اول مطبعة منها انشئت في الاستانة مطبعة كاسترو افتتحت قبل ١٤٠ سنة في غلطة وهي باقية باسمها القديم الى ايامنا هذه ويأتي بعدها في التقدم مطبعة قائل المعروفة الآن بمطبعة (زوليج) وقائل هذا هو الذي ادخل فن طباعة الحجر (ليثوغرافيا) الى الاستانة وقد عهدت الدولة اليه سنة ١٢٤٢ بتأسيس مطبعة حجر لطبع كتب الطب اللازمة للمكتب الطبي الذي كان وقتئذ في مكتب غلط. سراي السلطاني الحالي

هذا مختصر تاريخ مبداء الطباعة في الاستانة اما في الولايات فان اول مطبعة أسست

في جبل لبنان سنة ١١٤٥ لطبع الكتب العربية قام بتأسيسها الراهب الماروني عبد الله طاهر وكان اغلب من يشتغل فيها من الرهبان وقد طبعت هذه المطبعة ٣٤ مؤلفاً خلال ستين سنة.

وقيل ان اختتم كلامي على الطباعة اري انما للفائدة ان اورد ملخص ترجمة الرجلين اللذين قاما بادخال فن الطباعة الى المملكة العثمانية فاقول :

سيد محمد باشا — هو سعيد محمد افندي ابن جلبي محمد افندي المعروف بيكرى سكر رافقي والده الذي اوفد الى باريس بمهمة رسمية فوق المادة سنة ١١٣٢ ولما عاد الى فروع عين كاتباً في قلم مكشوفي الصدارة وأسس فن الطباعة مع ابراهيم منفردة سنة ١١٤٠ كما مر ذكره آنفاً وبعد ذلك بمدة قليلة رقي الى رتبة خواجكان وعين كاتباً للسياسيين وفي سنة ١١٥٣ عين مندوباً ثالثاً في لجنة الطبع وفي شوال من السنة المذكورة عين كاتباً للستدار وفي ١١٥٤ ارسلته الدولة سفيراً الى باريس وانعمت عليه برتبة روم ايلي وفي ١١٥٦ صار وكيلاً لامين الدفتر وبعد سنة اوفدته الحكومة بمهمة الى القطار المصري وصار في سنة ١١٥٨ اميناً للدفتر وبعدها بسنة رقي الى منصب كخدا الصدارة العظمى وفي سنة ١١٦٠ اعيد الى امانة الدفتر وبعد سنة صار توفيعياً للباب العالي وفي المحرم ١١٦٣ تولى مرة ثانية منصب كخدا الصدارة وبعد ثلاثة اشهر عزل منها وفي شوال ١١٦٦ عين توفيعياً للمرة الثانية وفي ١١٦٨ تولى منصب رئيس المحاسبين (باش محاسبه جي) ثم نقل الى منصب كخدا للمرة الثالثة وفي المحرم ١١٦٩ تولى الصدارة العظمى ونال رتبة الوزارة ثم عزل منها في رجب ونفي الى جزيرة استانبول وفي ١١٧٤ عين والياً على مصر وبعد سنة نقل الى ولاية امنة ومنها الى قونية فرعش حيث توفي سنة ١١٧٥ ولهذا الوزير مؤلفات طبية وادبية تدل على مكانته العلمية والادبية ابراهيم اغا منفردة — ولد في بلاد البحر وجاء البلاد الخمانية في عنفوان شبابه ودان بالاسلام وانتظم في عداد حراس القصر السلطاني فلقب بمنفردة وقد توفي سنة ١١٥٠ كما مر ذكره آنفاً

— ٣ —

الصحافة

ان اول جريدة تركية عثمانية على ما اعلم هي تقوم وقائع الرسمية اسمها السلطان محمود الثاني سنة ١٢٤٧ لتشر قرارات الدولة وما تصدره من القوانين وقد كانت في

بأديء امرها غير يومية رديئة الطبع والورق ليس فيها الا ثافة الاخبار والحوادث مثل التمجيد والتعظيم الفارغ الخجل وذلك لثقله الملمن بصناعة الصحافة في المملكة العثمانية وقتئذ ولا اختلال ادارتها وظلت على هذه الحال الى ان نبغ من الرجال من يقدر الصحافة حتى قدرها فاخذت تفتش الجريدة شيئاً فشيئاً وقد اعترض مديرها عوارض جملة كانت عقبة كبيرة في سبيل تقدمها وكثيراً ما توقف عن الانتشار لاسباب استبدادية وكان تعطيلها الاخير في زمن السلطان الخلع لمعة اتركها رشيد بك (والي بيروت الاسبق) مستشار نظارة الداخلية في ذلك الوقت الذي عزل من منبه بصورة لم يسبق مثلهما لاحد الموظفين من قبل وان الغاء هذه الجريدة الرسمية بسبب الصحب وظلت معطلة الى ان اعان الدستور ففسرت من رتبها من جديد سنة ١٢٢٦ وهي الآن تصدر كل يوم بانتظام مطبوعة على ورق صقيل وتحتجب ايام الجمع والاعياد والمواسم الرسمية وعدد صفحاتها اربع على الاقل وهو المقرر لها وانما يزيد عدد صفحاتها زيادة كبيرة عند ما يكون مجلس الامة مجتمعاً لتشر محاضر المبعوثين والاعيان وثمن النسخة الواحدة ١٠ بارات اي مثاليك واحد ولا ينشر فيها الا الاخبار الرسمية ومنشورات الحكومة ودوايرها ومحاضر مجلسي الاعيان والمبعوثين والاعلانات الرسمية ولقنات الولاة وتعيين الموظفين والوائغ الرسمية وقد كان لها في الدور السابق قسم خاص بالاخبار غير الرسمية وهو الذي سبب الغاء الجريدة وعزل رشيد بك مستشار نظارة الداخلية المشار اليه آنفاً اما اليوم فانها لا تنشر اخباراً او حوادث غير رسمية البتة وهي تابعة لنظارة الداخلية وتطبع في المطبعة العامرة ولها ادارة خاصة بيا

والجريدة الثانية في القدم هي (جريدة حوادث) اسست في اواخر حكم السلطان عبد المجيد في العاصمة ثم اخذت تكثر الجرائد من سياسية وفنية بعد تولية السلطان عبد العزيز فصدرت في سنة ١٢٨٠ جريدة تصور افكار السياسة الاسبوعية لصاحبها ومحررها ابراهيم شناسي اتندي الكاتب التركي الشهير ومجلة (مخزن علوم) الفنية التي كانت تطبع وتصدر مرتين في الشهر يتلم بعض الكتيبة المشاعير وتلا ذلك جريدة وقت وبصورت وفي اواخر حكم السلطان عبد العزيز بدأت تصدر الجرائد الهزلية مثل جيلاق وقره كوز وچانطه وغيرها وكما في فروق واخذت الصحافة التركية العثمانية لتقدم وتترقى سيفاً اوائل حكم السلطان الخلع لتأسيس الحكم النيابي الاول وصارت الجرائد تكتب ما تشاء بكل حرية واستمر الحال على هذا التوال الى ان وضعت الحرب

الروسية اوزارها وصار عبد الحميد يمد يده فيتناول الجرائد التي تفتقد خطة الحكومة واعمالها ويعطها ليجلولة الجوفدأت الصحافة التركية العثمانية تخط من ذلك الوقت ولم يمض ٢٠ سنة على حكم عبد الحميد الا وكانت الجرائد العثمانية عامة مكسورة القلم يضغط عليها المراقب لا تجسر على التمس بنت شفة انفراداً على ما تأتيه الحكومة من الاعمال بل أجبرت على مدح الظلم والظلام وتعظيمهم بمبارات يجبها الدوق وتتميز منها النفوس الاية مما هو معلوم امره لتجميع لقرب العهد به

ولما اعلن القانون الاساسي قبل ثلاث سنوات اظهرت الصحافة التركية في العاصمة ومطبوعاتها نهضة كبيرة وانتشرت جرائد كثيرة باسماء مختلفة بين يومية واسبوعية وسياسية وعلمية وفنية وكثيرا اقبال القراء عليها وصار الناس يتهاقنون على هذه الجرائد تهافت الجلياع على القصاع وراج سوق المطبوعات عامة واخذ كل من يملك بضعة مئات من الليرات يؤسس مطبعة لكثرة ما تأتيه به من الارباح الطائلة فتعددت المطابع سيفي الاستانة وارفعت اجور العمال واصبح العامل الذي كان يأخذ ١٠ قروش سيفي اليوم في الدور البائد لا يرضى بأقل من نصف ليرة عثمانية فسبب ذلك ارتفاع اسعار الطبع والورق ايضا ولم ينقص الحول حتى بدأ اقبال الناس على مطالعة الصحف والكتب يزول بالذريع الى ان ادى الى افلاس أكثر المطابع وتعطيل اغلب الجرائد الحديثة ولم يبق منها سيفي عالم الوجود الا القليل منها ومع ذلك فان عددها اليوم ونوعها يدهش الشرقي ويدل على انتشار المعارف بين اخواننا الاتراك .

تنقسم الصحافة التركية العثمانية الى قسمين : صحافة العاصمة وصحافة الولايات وتنقسم صحافة العاصمة ايضا الى قسمين : موالية ومخالفة . فالموالية تؤيد جمعية الاتحاد والترقي وحزبها في المجلس وتعقد وزاراتها وتطري اعمال الحكومة وتطلب في مدح خططها وتعبد سير رجالها تجديداً غريباً وتنهج على كل من تنتم منه رائحة لمخالفة او تنظفه مخالفاً للجمعية والحكومة وحزب الاكثرية . فتلصق مثلاً بيزيد من المخالفين الارشاجاع ويعمرو خيانة الوطن وترمي بكرأ بالتجرد من الشعور والمواطف العثمانية فهي اشبه بجرائد الدور السابق من حيث تعظيم الحكومة الا انها تمتاز عنها بالانددة ضد الجرائد والاحزاب المخالفة وتثل الوطأة عليها واما الجرائد المخالفة فانها تفتقد دائماً اعمال الحكومة المغيرة للقانون الاساسي (وما أكثر هذه الاعمال المغيرة) وروح الاصلاح وما يصدر من حزب الاكثرية من الامور المغيرة للبادي النبانية وتحتج على تدخل الجمعية في شؤون الحكومة

وسيطرة زعمائها الذين لا يتجاوزون عدد الاصابع على شؤون الحكومة وهنئتهم على الامة واحتكار الوظائف والمناصب لانفسهم ولذئبهم وترفع عقيرتها بالشكوى من تحكم هؤلاء الرؤساء بالنواب الذين يقارمون نياتهم ومشروعاتهم واحتقارهم للعناصر التي تطالب بحقوقها الموضومة . وهناك قسم آخر من الجرائد السياسية لا يعرف لها مبدأ تميل مع الهواء قراها يوماً مع الحكومة والجمية على المخالفين ويوماً آخر مع المخالفين على الجمعية والحكومة فهي تسير حسبها لتفضيه الاحوال .

اما الجرائد في العاصمة فلها تقسم الى قسمين : سياسية وفنية فالسياسية ايضا تقسم الى قسمين : سياسية جديدة وسياسية هزلية وهذه اسماء الجرائد السياسية الجديدة حسب قدمها :

١ - اقدام . جريدة رشيدة عاقلة يومية خطتها المغالفة باعتدال . صاحبها ورئيس تحريرها احمد جودت بك . أسست قبل عشرين سنة وعطلت في الدور السابق مرة لفنوة صغيرة وردت في مقالة عيد الجلوس فحركت اشتجان الاستبداد وتعطلت قبل سنتين مرة اخرى بسبب ما ورد في رسالة مكانتها التي من الكلمات الجارحة عن الشعب العربي التي اوجبت هياج الطلبة العرب في الاستانة . وتصدر هذه الجريدة الآن باسم (بكى اقدام) اي اقدام الجديدة وعدد صفحاتها ثمانى . يطبع منها ما يقرب من عشرة آلاف نسخة في اليوم .

٢ - صباح . جريدة يومية أسست منذ ٢٠ سنة لصاحبها مهران افندي الارمني ورئيس تحريرها ديران كلبيان افندي الشهير بفكره وآرائه الصائبة . له مقالات شائعة تنشر في صدر الجريدة . يطبع منها كل يوم ١٠ - ١٢ الف نسخة بقطع كبير ولا يعرف لهذه الجريدة خطة معينة فهي يوماً مع الحكومة ويوماً نليها وبعدها بعضهم لسان حال الشعب الارمني .

٣ - بكى غزته . جريدة يومية ادبية خطتها انقاد مبدأ الجمعية وسير الحكومة والوزارة ومقاومة ما يصدر منها من الامور المغايرة للقانون الاساسي . أسست قبل ثلاث سنوات وصاحبها زهدي بك ومديرها المسؤول شكري كامل بك . يطبع منها كل يوم ما يترب من ٨٠٠٠ نسخة وقراؤها كثيرون في الاستانة وفي الولايات الاناضولية ولكن ثباتها وقع كبير في نفوس رجال الحكومة وفي المحافل الرسمية .

٤ - سنين^(١) . جريدة يومية مفرطة في التعصب الجنسي مروجة افكار الفائلين
بهاكية الشعب التركي على بقية الشعوب العثمانية استناداً على حق تأسيس الدولة .
أسست في الايام الاولى من الدستور باموال حسين كالم بك والي حلب الحالي واشترك
حسين جاهد بك مبعوث الاستانة معه في تأسيسها وكان اسمها وقتئذ (طنين) . وقد
هاجم الثائرون مطبعتها في ثورة ٣١ آذار ودمروا ادارتها بعد ان نهبوا ما فيها من
الاناث والعدد والحروف والادوات المطبعية فتعطل صدورها مدة ثم عادت الى الانتشار
بعد عودة السكون الى ربوع فروق وانطفاء نيران ثورتها العسكرية . واراد حسين جاهد
بك الذي اسفل بها بعد الحادثة المذكورة واصبح صاحبها الوحيد لا يشاركه فيها مشارك
ان يؤلف لها شركة ذات اسم فلم ينجح لعدم اقبال الناس على شراء سهامها . وقد
اشتدت في المدة الاخيرة المناقشات الخفية بينها وبين تنظيمات لسان حال حزب الاحرار
المعتدلين فتدخل الديوان العرفي وعطل الجريدتين فصدرت (جنين) بدلا من طنين
لصاحبها جاويد بك ناظر المالية السابق ولم تستمر في عالم الصحافة الا بضعة ايام فلحقت
باختها طنين وقام مقامها « سنين » الحالية لصاحبها اسماعيل حتي بك بابان مبعوث بغداد .
وهذه الجريدة التي تنشر بقلم حسين جاهد بك مشهورة بالقاء بذور الشقاق بين العناصر
العثمانية فهي التي اوقدت نيران العداوة والبغضاء بين العنصرين التركي والرومي بعد
ان انطفأت وزالت في اوائل الدستور وهي التي ايقظت فتنة الارناؤود والثائرة وهي التي
حركت اشجان البلغار بمطاعنها عليهم وهي التي فتحت باب مسألة العرب والترك بطاعنها
على النواب العرب ونسبة الارتجاع وسوء النية اليهم ووسعت الهوة بين الشعب العربي
والحكومة بنشر مقالات اسماعيل حتي بك بابان مبعوث بغداد الذي طعن على البناديين
وطلب تجريد الكتائب على العراق لتأديب اهلها كما طلبت اخيراً صب (دوش) بارد
على رؤوس اهل سورية وزادت الطين بلة بنشر مقالات احمد شريف مخايرها الخجول
في سورية . وتعد هذه الجريدة نصف رسمية ولسان حال جمعية الاتحاد والترقي لعلاقتها
الشديدة برجال الحكومة والتصاق صاحبها حسين جاهد بك بالجمعية ولنفوذ كلمته في

(١) بعد كتابة ما تقدم اصدر الديوان العرفي امره في الاستانة باقتال جريدة
(سنين) فصدرت من القد بام (رنين) بمثل حلتها الاولى وباقتال جريدة (شهراء)
فصدرت بام (همراء) وباقتال جريدة (تضمينات) فصدرت بام (مطبوعات)
وبعد ايام اقبلت ايضاً مطبوعات وصدرت بام (مشرق)

الدوائر الرسمية . وهي مثل جريدة اقدم من حيث الحجم وعدد الصفحات ويطبع منها كل يوم ٦ - ٧ آلاف نسخة وأكثر رواجها في مدن الروم ايلى مثل سالانيك وادرنه وناسترو .

٥ = ترجمان حقيقى . جريدة اتحادية طائفة مفرطة في التعصب الجنسي تصدر مساء كل يوم ولها راتب معين من الحكومة . صاحبها مختار سيدبك ورئيس تحريرها حسين كاظم افندي خطتها كخطه جريدة (سنين) يطبع منها كل يوم ما يقرب من النسخة يروج اكثرها سيف الروم ايلى ولاشأن لهذه الجريدة في عالم الصحافة وقراؤها قليلون في الاستانة

٦ = ضياء . جريدة يومية شبه رسمية مفرطة في التعصب الجنسي لها مائة ليرة في الشهر مرتب من الحكومة . صاحبها ومحررها صفوتي ضياء بك وقد أسست قبل ثلاثة شهور على نفقة الجمعية لتساعد طنين في تأييد الوزارة الخاضعة وتقدس اعمالها . وخطتها تروج حاكية الشعب التركي وهيمنة الجمعية على شؤون الدولة والامة وهي من المسميتة في الدفاع عن وزارة حقي باشا وتصدر على اربع صفحات بقطع وسط ويطبع منها كل يوم ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ نسخة واكثر رواجها في الروم ايلى .

٧ = حكمت . جريدة اسبوعية تصدر كل يوم خميس على ثنائي صفحات بقطع متوسط خطتها انتقاد اعمال الحكومة ومخالفة الجمعية والطعن على ما يأتيه رؤساء حزب الاكثرية من الامور الشاذة والاحتجاج على انانيتهم وغرورهم وتحكمهم بالبعوثين المخالفين صاحبها فليلى احمد حليمي افندي وعدد ما يطبع منها في الاسبوع يقرب من الالفين فقط وقد أسست قبل سنتين .

٨ = شهراء . جريدة يومية عاقلة حكيمة أسست قبل شهرين . صاحبها ورئيس تحريرها محمد خير الدين بك بن خير الدين باشا التونسي الصدر السابق الشهير ومدبرها المسؤول اخوه طاهر خير الدين بك . وتنتشر هذه الجريدة كل يوم مقالة افتتاحية بشوق ع . ناظم المستعار عن امور الدولة الاجتماعية والادارية والسياسية تدل على وقوف كاتبها على احوال الدولة وقوقا تلمأ وقد بلغني ان هذا الكاتب هو احد ولاة حلب السابقين رشيد بك . اما خطه شهراء فهي المخالفة وانتقاد ما تأتيه الوزارة والحكومة والجمعية وحزب الاكثرية من الامور المغايرة للدستور ولكتاباتها تأثير كبير في الاندية السياسية واكثر قرائها من اهل الاستانة وسواحل البحر الاسود العثمانية

وتطبع كل يوم ٦٠٠٠ = ٨٠٠٠ نسخة على أربع صفحات بقطع متوسط .

٩ تضمينات . جريدة يومية عاقلة حكيمة صاحبها داود بك يوسفاني مبعوث الموصل ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول لطفي فكري بك مبعوث درسم النهر وهي لسان حال حزب الاحرار المعتدلين وقد أسست قبل شهرين باسم تنظيمات التي عطلتها الادارة العرفية من اجل المناقشة الشديدة بينها وبين طنين قصدرت بدلاً منها جريدة زهرة ولم تعش هذه ايضاً في عالم الصحافة الا قليلاً حتى صدر الامر بمنع نشرها فقامت تضمينات الحالية مقامها ومن الكتبة البارعين الذين يجرون فيها المقالات الساخرة فريد بك مبعوث كوتاهية الشهير بهجائه على الوزارة في المجلس . ويطبع من هذه الجريدة كل يوم ٨٠٠٠ نسخة يباع منها ٦٠٠٠ في العاصمة فقط وهي رائجة رواجاً كبيراً واكثر قرائها سيف فروق واواسط الاناضول وبلاد الارناؤود غطتها المخالفة للحكومة الحاضرة .

١٠ = ارناؤود . جريدة اسبوعية ارناؤودية لها قسم تركي . صاحبها درويش بك هيا الارناؤودي المشهور وهو من الذين اشتغلوا للحرية في الدور السابق . وخطة هذه الجريدة المخالفة الشديدة للحكومة بعبارات قاسية قارصة جداً . اكثر قرائها من الارناؤود ومنشرة في الولايات الارناؤودية انتشاراً كبيراً

هذه هي الجرائد التركية السياسية الجديدة من موالية ومخالفة واليك اسماء الجرائد السياسية الهزلية حسب قدمها ايضاً :

١ - قره كوز . صاحبها ومصورها علي فؤاد بك ورئيس تحريرها محمود تديم بك وتصور هذه الجريدة الوقائع السياسية من ادارة واجتماعية وحرية ونياية برسوم جميلة مضحكة وتصدر في يومي السبت والاربعاء على أربع صفحات بقطع صغير من حجم جريدة الراوي . غطتها موالاة الحكومة والوزارة الحاضرة وقد كانت هذه الجريدة سيف مقدمة الطاعنين على المرحوم حمادة باشا ناظر الاوقاف الاسبق وتلي اعماله بايعاز من رجال جمعية الاتحاد والترقي لاسقاط فقيده الشعب العربي من منصبه

٢ - قلم . صاحبها صلاح جيمجوز بك صديق حسين جاهد بك واحد اصحاب معدن (بروم) الذي استوضح ناظر المعادن من اجله في المجلس . تصدر هذه الجريدة كل يوم خميس يتطبع من غير على ١٦ صفحة وفيها من الرسوم ما يسر الناظر ويضحك الكل وهي احسن الجرائد الهزلية طبعاً واصقلها ورقاً واكثرها مادة واوفرها رسوماً

ولها قسم فرنسوي . وخطتها موالاة الحكومة وتأييد الجمعية والوزارة الحاضرة واستحسان قرارات حزب الاكثرية . ويطبع منها كل اسبوع ما يقرب من الخمسة آلاف نسخة وقد أنشئت منذ سنتين

٣ - بيكي كوهزه . تصدر هذه الجريدة الهزلية التصويرية مرتين في الاسبوع وهي اقل انتشاراً من بقية الجرائد الهزلية . صاحبها كيبورافندي الارمني ومديرها المسؤول احمد مختار بك ولا يعلم لها خطة معينة فهي تسير حسب ما تقتضيه الوقائع والاحوال وقد أسست منذ سنتين

٤ = غيديق . جريدة هزلية تصويرية صاحبها ح . سيف الدين بك ومديرها المسؤول عارف حكمت بك تصدر مرة في الاسبوع على ثنائي صفحات برسوم جميلة مضحكة اما خطتها فموالاة الجمعية والحكومة والوزارة الحاضرة وعدم مخالفة اعمالها وقد أسست قبل شهرين فقط

٥ = جم . أسست منذ سنة ونصف وهي اقوى الجرائد الهزلية حجتها واجملها رسوماً وادقها صنعة واسماها منزلة واكثرها انتشاراً لما حوت من رسومها من المعاني البديعة والاشارات السياسية المضحكة واقبال الناس على مطالعتها واقتنائها عظيم جداً يصدرها صاحبها ومديرها المسؤول جميل بك في الاسبوع مرة وتطبع هذه الجريدة طبعاً جميلاً جداً على ورق صقيل بست عشرة صفحة ولها قسم فرنسوي . اما خطتها فمخالفة الشديدة فهي تنقد اعمال الحكومة بكتابات الشائقة وتثل هذه الاعمال برسومها الجميلة المضحكة

٦ = جادالوز . أسست قبل شهرين صاحبها (جادالوز) ومديرها المسؤول حيدر رشدي افندي خطتها موالاة الجمعية واستحسان خطة حزب الاتحاديين في المجلس وعدم التعرض لاعمال الحكومة

٧ = قره سنان . صدرت هذه الجريدة قبل ثلاثة اشهر باسم (اشك) اي الحمار فطلتها الادارة العرفية بحجة عدم ملائمة اسمها للآداب وطعها على الوزارة في العدد الاول منها الذي بلغ ثمن النسخة الواحدة منه ٢٠ قرشاً ويقال ان صاحبها طبع من هذا العدد ٢٠ الف نسخة بيعت كلها في اقل من ثلاث ساعات . ثم قام بدلاً منها (معلوم) فما عثم ان لحق باخيه الحمار باسم الادارة العرفية وعليه صدرت جريدة قره سنان لصاحبها ومديرها المسؤول مصطفى افندي ورئيس تحريرها فواد طلعت بك . وهذه الجريدة تطعن على الوزارة الحاضرة طعناً شديداً وتنفذ خطة الجمعية انتقاداً صراً

ورسومها جميلة مضحكة جداً تطبع على ورق جيد بقطع وسط وقراؤها كثيرون ويبيع منها الوف في الاستانة عدا ما يباع منها في الولايات

اما الجرائد والمجلات الادبية والفنية فهي كثيرة ايضاً هذه اشهرها :

١- مجوعة ابو الضيا . صاحبها ابو الضيا توفيق بك مبعوث انطالية . تصدر في الاسبوع مرة في ٣٠ صفحة وتبحث في السياسة ايضاً . جيدة الطبع والورق كثيرة المواد أسست قبل ٣٠ سنة فهي اقدم المجلات الادبية الموجودة عهداً ولصاحبها الذي اتفن فن الطباعة شهرة كبيرة في عالم الصحافة وكان له مطبعة في الدور البائد يضرب بها المثل في الانتظام وحسن الذوق في الطبع قضى عليها عبد الحميد قضاء مبرماً بعد ان نفى صاحبها وعذبه تعذيباً . اما خطتها فهي انتقاد اعمال الحكومة اذا صدر منها ما يستوجب الانتقاد .

٢- ثروت فنون . مجلة علمية ادبية فنية تصويرية اسبوعية صاحبها ومديرها احمد احسان بك أسست قبل ٢١ سنة . تطبع على ورق جيد بمجهر المقتبس اليومي جيدة الرسوم منقطة الطبع اكثر ما يرد فيها مقالات ادبية لغوية شعرية ولها قسم سياسي اخباري

٣- صراط مستقيم . مجلة دينية فلسفية ثلمية حقوقية ادبية تاريخية تبحث في السياسة ايضاً وتصدر في الاسبوع مرة على ورق جيد لصاحبها ابي العلا زين العابدين افندي وح . اشرف ادب افندي ويحور فيها بعض كبار العلماء مثل موسى كاتلم افندي شيخ الاسلام وامام ايل حتى افندي مناسرتلي . أسست هذه المجلة قبل ثلاث سنوات وخطتها تأييد مبداء الجمعية والرضى بكل ما نفع له الوزارة

٤- شهبال . اجمال الجرائد الفنية التصويرية . كثيرة الرسوم غزيرة المواد تطبع على اجود ورق طبعاً نفيساً فهي اشبه من حيث الانتقان بالجرائد الانكليزية والفرنسية التصويرية ولا تقل عنها انتظاماً ورونقاً وفناسة وقد أُنشئت منذ سنتين لصاحبها ومديرها المسؤول حسين سعد الدين بك وتصدر مرتين في الشهر واكثر قرائتها الطبقة الراقية من اهل فروع واصحاب المكانة الرسمية والعلمية من الاتراك العثمانيين

٥- طبابت حاضره . مجلة فنية طبية تصدر في الشهر مرتين وتبحث في الطب المعصري والاكتشافات الطبية صاحبها ومديرها المسؤول الدكتور شكري كامل بك واكثر محرريها من الاطباء

٦- جر بده عدليه . مجلة رسمية غزيرة المواد بمجهر المقتبس اليومي تصدرها

نظارة العدلية في الشهر مرتين ينشر فيها اوامرها ومنشوراتها والتشكلات القضائية والقوانين الجديدة ولها قسم غير رسمي يحرره كبار العلماء المتصلين في علم الحقوق وقد أسست قبل سنتين

٧- دار الفنون . مجلة ادبية فنية مدرسية بحجم المقتبس الشهري طلبة الباحث تطبع على نفقة الكلية العثمانية (دار الفنون) في الاسبوع مرة على ورق جيد وتحتوي كل ما يلقي من الدروس في فروع الكتابة النثرية . مديرها ساطع بك مدير دار المعلمين في الاسنانة

٨- تدريسات ابتدائية بمجموعه مسي . مجلة فنية ادبية مدرسية تطبع على نفقة نظارة المعارف وتصدر مرتين في الشهر يحررها ممثلو دار المعلمين وهي بحجم المقتبس الشهري . مباحثها طلبة جداً ولا دخل لها في السياسة

٩- رسمى كتاب . مجلة ادبية فنية علمية ، ويرى بحجم المقتبس الشهري تصدر مرة في الشهر مثقنة الطبع جميلة الرسوم على غمط مجلة *Je sais tout* الفرنسية . صاحبها ومديرها المسؤول عبيد الله اسعد افندي ورئيس تحريرها محمد رؤوف افندي وقد أسست قبل ثلاث سنوات

١٠- تصوف . جريدة تبحث في التصوف والطرق الصوفية صاحبها ويحررها الشيخ صفوت افندي مبعوث اورفه تصدر مرة في الاسبوع وتميل الى سياسة جمعية الاتحاد والترقي ونوؤيد مبدأها وتأخذ بنام سر الوزارة الحاضرة . وقد أسست قبل ثلاثة شهور

١١- قادين . مجلة نسائية تصويرية ازلية اسبوعية بحجم المقتبس اليومي وبست عشرة صفحة تبحث في شؤون النساء العثمانيات وما يستوجب لندمن ورقمين . أسسها نظام الدين حبيب بك وعادل سليمان بك قبل شهرين . سياستها تضيد الجمعية وشدة ازور الوزارة الحاضرة

١٢- عثمانلى رسال جمعي غزته مسي . مجلة جمعية المصوريين العثمانيين تطبع على نفقة هذه الجمعية وتصدر في الشهر مرة بقطع كبير وتختص بمباحثها في التصوير على انواعه . مديرها حسين هاشم بك ابن الشريف عبدالقادر ورئيس تحريرها كمال امين بك

١٣- پول مراكيليد رهبر . اسبوع دليل غواة العوايع . مجلة تبحث عن طوابع البريد فقط وتصدر مرتين في الشهر لصاحبها ومديرها المسؤول استيان افندي

١٤ - بكى محيط المعارف غرة مى . مجلة علمية ادبية نُبِثَ في السبابة ايضاً تصدرها لجنة دائرة المعارف التي ألفت حديثاً لوضع قاموس كبير باللغة التركية على غلط دائرة المعارف للفرنسوية الكبيرة . يحررها امر الله افندي مبعوث قرق كليسا وناظر المعارف الاسبق وتصدر مرتين في الشهر على نفقة اللجنة المار ذكرها

١٥ - مودا ملكه مى . مجلة نُبِثَ في ازياء النساء ولا يسهن تصدر مرتين في الشهر على ورق جيد باللغات التركية والرومية والفرنسوية . مديرها موسيو لفلر وقد أسست قبل اربعة اشهر

١٦ - رساله موقوته حريه . مجلة نُبِثَ في الشؤون العسكرية تصدرها دائرة الاركان الحربية ويحررها ضباط هذه الدائرة

١٧ - جريدته عسكريه . مجلة حربية رسمية اتفق عليها نظارة الحربية وتصدرها لتشر اوامرها وبقولات القواد والضباط وترقيهم واءالانات المناقصات والزايادات والقوانين العسكرية الحديثة وكل ما يخص بالجندي . تحررها لجنة من الضباط ولها ادارة خاصة بها

١٨ - موسيقى غزته مى . نُبِثَ في الموسيقى فقط . تصدرها الجمعية الموسيقية العثمانية التي أسست في العام الماضي تحت حماية الامير ضياء الدين افندي نجل الحضرة السلطانية الفتيمة

هذه هي جرائد الاستانة التركية السياسية ومجلاتنا العلمية والفنية والادبية فيعلم القراء منها ومن كثرة عددها وسمو موضوعاتها واقبال الناس على مطالعتها ما قطعنا اخواننا الاتراك من الاشواط في مضمار الرقي الفكري السياسي والعلمي فيجب علينا والحالة هذه نحن معشر العرب العثمانيين ان نسعى لمجاراتهم بذلك حتى لا نكون احط منهم سيفي هيتنا الاجتماعية ولنكون عضواً حياً نامياً عادلاً في جسم امتنا العثمانية والله الموفق لما فيه خير الاوطان

الاستانة

حقي العظم

